سمة العدوانية لدى الطفل اليتيم (دراسة حالة)

ريان حوحو [1*]، سهير سالم[2]،

1 جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر

2 جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر

تاريخ الاستلام: 2019/10/08 تاريخ القبول للنشر: 2020/02/26 تاريخ النشر: 2020/11/14

الملخص:

تمثل موضوع الدراسة في سمة العدوانية لدى الطفل اليتيم، واختيارنا لهذه الفئة كونها مرحلة من أهم المراحل النمو النفسي والتي تتشكل فيها سمات شخصية الأطفال وتتحدد سلوكاتهم ....الخ. فهذه الفئة حساسة لمختلف التغيرات النفسية والاجتماعية المحيطة بها.

ولدراسة هذا الموضوع صغنا له التساؤل التالي: (هل تتسم شخصية الطفل اليتيم بسمة العدوانية)، حيث سعينا الى فحص سمة العدوانية في شخصية الطفل اليتيم ، واخترنا اليتيم لأنه محروم من الرعاية والاهتمام الوالدي كباقي الأطفال، وهذا الأمر حسب العديد من الباحثين يجعلهم الأكثر عدوانية، كردود أفعال لعدم الشعور بالأمان وقد ترسخ في سمات شخصية الطفل. وللإجابة عن هذا التساؤل اخترنا المنهج العيادي "دراسة حالة" والذي يسمح لنا الولوج في أعماق النفس البشرية، واستخدمنا أداة المقابلة وطبقنا اختبار رسم الشجرة . أما بالنسبة للحالة طفلة يتيمة الأب تعيش مع أمها في ولاية بسكرة.

النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة أن الحالة لديها بعض الميولات والسلوكات العدوانية نحو الآخرين والتي ظهرت في نتائج المقابلة والاختبار النفسي، حيث اعتبرته أسلوب للدفاع عن النفس، فالصدمة التي تعرضت لها عند وفاة الأب ولدت لديها الشعور باللامساواة ومع مقارنتها لأصدقائها وآبائهم.

الكلمات المفتاحية: الطفل اليتيم. سمات الشخصية. سمة العدوانية. الحرمان الوالدي.

The aggressive character of the orphan child (case study)

***Abstract*:**

The subject of the study is the The aggressive character of the orphan child .and we selected this category as one of the most important stages of psychological development, Where his character is formed Determine their behavior This group is sensitive to the various psychological and social changes surrounding it.

To study this subject, we formulated the following question: (Does The character of the orphan child is aggressive?) Where we sought to examine the existence of the aggressive trait in the character of an orphan child. We chose the orphan because he is

* البريد الالكتروني (houhourayane@yahoo.com)

deprived of parental care and attention as the rest of the children, This is according to many researchers also pointed out those children deprived of care and parental attention are the most aggressive, As reactions to insecurity and stability and has been established in the character traits of the child. to answer this question we chose the clinical approach "case study". Which allows us to go into the depths of the case . We used the interview tool, We applied the tree drawing test. As for the case, an orphaned girl father lives with her mother in the state of Biskra.

The results show that In this study the situation has some tendencies and aggressive behavior towards others Which appeared in the results of the interview and psychological testing, where it was considered a method of self-defense, the shock suffered by the death of the father was born with a sense of inequality.

Keywords**:** The orphan child. Personality traits. An aggressive trait. Parental deprivation.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من المراحل الهامة جدا في حياة الفرد إذْ تتشكل فيها شخصيته، فهو يحتاج لرعاية خاصة من طرف الأسرة والمحيط. حيث تعتبر هاته الأخيرة المكان الطبيعي الملائم لرعاية الطفل من جميع النواحي الجسمية والنفسية والانفعالية. فهي المحطة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل من خلالها كيفية التكيف السليم مع المحيط، وأن حدوث أي مشكل بإمكانه أن يعيق مراحل النمو الأخرى لدى الطفل.

إن الأطفال الذين يتعرضون للحرمان الوالدي لمختلف الأسباب قد يعيق النمو الاجتماعي السوي فسيكونون أكثر عرضة للانحراف السلوكي والعدواني. كما أشار الباحثون أن الأطفال المحرمون من الرعاية والاهتمام الوالدي هم الأكثر عدوانية، كردود أفعال لعدم الشعور بالأمان والاستقرار وقد ترسخ في سمات شخصية الطفل.

من خلال هذا العرض سنتطرق إلى سمات شخصية الطفل، وخصصنا بذلك سمة العدوانية لدى الطفل اليتيم دراسة ميدانية من خلال تطبيق بعض الأدوات والاختبارات النفسية للتأكد من وجود سمة العدوانية لدى الطفل اليتيم.

إشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل النمائية في حياة الفرد باعتبارها اللبنة الأساسية في تشكيل شخصيته، والتي يكتسب فيها أهم الخبرات والمهارات التي يستمدها من أفراد عائلته من خلال تفاعلاته داخل الوسط الأسري، والتي تساهم بشكل كبير في طريقة تعامله مع العالم الخارجي مستقبلا.

إن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى التي يترعرع فيها الطفل، ولها أهمية بالغة في تلبية الحاجات "النفسية والاجتماعية والانفعالية" لديه، فأي خلل أو إخفاق فيها قد يؤدي إلى آثار نفسية وخيمة على صحته النفسية مما يؤثر

على مراحل نموه اللاحقة، فالأسرة تساهم بشكل كبير في إشباع حاجاته التي تضمن له توافقا نفسيا سليما ولا يتحقق ذلك إلا بدور الوالدين. باعتبارهما المصدر الأول لتوفير حاجيات الطفل الأساسية لحياته السليمة، وإذا غاب هذان الوالدان أو أحدهما عن حياته فإن ذلك يؤدي إلى تصدع في حياته ويؤثر في نموه النفسي والاجتماعي السوي.

فالأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين أو كلاهما يتأثرون تأثرا بالغا بهذا الأمر والذي ينعكس سلبا على السواء النفسي لهم. ومن أنواع الحرمان واليتم لدينا: "فقدان الأب" والذي له دور أساسي في تحقيق الاستقرار الأسري، إن حضور الأب يساهم في تحقيق إشباعات الطفل المختلفة من الأمن والحب والرعاية والمساندة. فحرمان الطفل من الرعاية الوالدية قد ينتج أزمة في النمو السوي والطبيعي له وبالأخص في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي ركزنا عليها في دراستنا، كونها مرحلة انتقالية لمرحلة المراهقة باعتبارها عتبة لمرحلة جديدة يحتاج الفرد فيها لإشباعات مختلفة، ويجب أن يصل لهاته المرحلة وهو متشبع بالحاجات الأولية كالحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين والعيش في كنف الأسرة الطبيعية، فحرمان الطفل من والديه يؤدي إلى وجود مشكلات نفسية اجتماعية قد تعود عليه بالآثار السلبية في مراحل حياته اللاحقة الخطيرة التي تمس جميع جوانب حياتهم، مما قد يولد لديهم بعض الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية وبالأخص العدوانية، التي تعتبر هذه الأخيرة من أهم السمات التي قد تصاحب هاته الفئة، والتي يستعملها الطفل لإبراز ذاته. كما نجدها تظهر في ممارسات غير سوية كإيذاء الطفل لنفسه، أو أن يقوم بإيذاء الشخص الآخر أو توجيه عدوانه نحو الأشياء كتعبير عن عدم شعورهم بالأمان والاستقرار النفسي. ومن هنا يتم طرح التساؤل التالي:

هل تتسم شخصية الطفل اليتيم بسمة العدوانية؟

2- الدراسة الميدانية:

1-2 التعريف الإجرائي للمفاهيم:

الطفل اليتيم: هو الطفل في المرحلة المتأخّرة والذي يَبلُغ عمرُه: من "10_12سنة" من مراحل الطفولة، والمحروم من رعاية الأب بسبب الوفاة.

سمات الشخصية: هي ما يَحملُه الإنسان من: خَصائص وصفات وطباع تُميّز شخصيّته عن الشّخصيات الأُخرى، والتي تتكّون في مرحلة الطفولة.

سمة العدوانية: هي صفة يتميز بها الطفل وممكن أن تظهر بعد تعرض الطفل لموقف شديد العدوانية أو صادم كوفاة شخص عزيز. وأن بعض الصفات والميولات العدوانية يمكن استخلاصها عن الحالة من خلال المقابلة وتطبيق اختبار رسم الشجرة.

2-2 أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع، والذي يهتم بدراسة حالة طفلة يتيمة الأب. وخصصنا هاته الفئة بالذات كون مرحلة الطفولة مهمة في تكوين شخصية الطفل المستقبلية، وتطرقنا إلى الصدمات النفسية -وفاة الأب أنموذجا- التي قد يواجهها الطفل في مراحل نموه والمؤثرة على شخصيته.

والاهتمام بالحالة النفسية للأطفال يتامى الأب كونهم فئة تحتاج لرعاية خاصة من طرف المحيطين بهم لما يشعرون به من آلام نفسية نتيجة لفقدان السند، وتطرقنا لما يترتب عن هذا الحرمان من الناحية الاجتماعية وما

يظهرونه من أنماط سلوكية مختلفة والتي تتحدد من خلال سمات الشخصية في مثال حي وواقعي للتعرف ما إذا كانت هاته الفتاة المحرومة من الأب تحمل سمة العدوانية، فاعتمدنا على تقنية دراسة الحالة، من خلال تطبيق المقابلة والاختبارات النفسية.

3-2 المفاهيم الأساسية للدراسة:

الطفل اليتيم: هو الطفل الذي يعيش حرمان دائم نتيجة لفقدان الأم أو الأب أو معا بصفة مستمرة لموتهما أو لفقدانهما نهائيا، ويترتب عن هذا حرمان الطفل من الجو الأسري وعدم إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة. وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته وشخصيته بطريقة سليمة. (فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص621)

الطفل يتيم الأب: هو الطفل الذي فقد حنان الأب فيجد نفسه في وضعية الترك والحرمان. والطفل يتيم الأب يبقى تحت رعاية الولي الحي الذي يعيش حياة الترمل أو إعادة الزواج من طرف آخر يعتبر غريب بالنسبة للطفل. فيترك ذلك آثار على الفرد في الجانب النفسي إذ يسبب له ذلك نقصا في إشباع حاجته من حب ومودة وانتماء، مما يؤدي به إلى سوء في التكيف وعدم تقبل الذات، وكذلك تبدو عليه أنماط سلوكية غير مرغوبة كالسلوك العدائي، والتمرد، وعدم الانصياع إلى النظم الاجتماعية. وقد وجد أن الحرمان العاطفي من أحد الوالدين لا يؤثر على النمو النفسي والذهني فحسب بل يترك آثار لا تمحى على مستوى التكيف والتوافق الاجتماعي للفرد. وتشير بعض الأدبيات في مجال البحوث النفسية إلى أن المحرومين من الوالدين أكثر الشخصيات العدوانية. وهذا ما توصلت إليه دارسات كل من: (بياجيه 1966. والقماح 1983... وآخرون). (قيس محمد علي ومحاسن أحمد البياتي، 2010، ص ص 58-60)

العدوانية: يُتخذ أسلوب العدوان كشكل من أشكال التعبير النفسي الانفعالي، ووسائل تخضع لتوجيه نفسها في الحياة لاتخاذ موقفا، ويتشبث في تحقيق هدفه الغائي وهو استعادة الشخص الشعور بقيمته. إن الحرمان العاطفي الوالدي وأحاسيس عدم الارتياح للسنوات الأولى من الطفولة، وهي مصدر عدد معين من السمات العامة جدًا التي تجعلنا أمام طفل معتد وعدائي. وإظهار نفسه مقاومًا لكل محاولات، يجد في كثير من الأحيان رضا عند حاجته إلى السلطة وهي وسيلة للتخلص من الشعور المؤلم بدونيته.

إن العدوان والعدائية تتشابك فيه الدونية والسلطة والقوة للأطفال، يختلط بشدة مع رغبتهم في أن يصبحوا أكبر، وهذا ما يمكن تفسيره بسهولة فهو الشعور بدونيته تجاه الناس والأشياء وعدم الأمان الذي يعتقد أنه يعيش فيه ويدفعه إلى تعزيز خطوط توجهه على أمل استعادة الأمن الذي يفتقر إليه للهروب من الشعور بدونيته. حيث يريد أن يكون لديه مبرر للهروب من الذل والإذلال الذي يخشاه في العالم. لذا فإن روايته الأساسية التي تدفعه إلى التصرف كما لو كان متفوقاً على الجميع.(Alfred Adler, 1912, P32)

سمات الشخصية: عرف "جوردون ألبرت" أن السمات: تكوينات صادقة لا زيف فيها داخل الشخص وتؤثر في سلوكه. واعتبرها نزعة أو استعداد محدد للاستجابة، ويرى أن السمات يمكن أن تعتبر واقعا حقيقيا أو حقيقة مطلقة للتنظيم السيكولوجي. السمة، مثل الشخصية، ليست خفية من حيث المبدأ فأصحاب نظريات السمات بمقدورهم قياس السمات عمليا. واعتبر أن الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأنظمة الجسمانية النفسية التي تحدد تفكيره وسلوكه المميز. (باربرا انجلر،1991، ص ص222-224)

4-2 الإطار المنهجي للدراسة:

تندرج هذه الدراسة في مجال الدراسات العيادية لذلك اخترنا:

المنهج العيادي: يقوم بجمع البيانات حول الحالة موضوع الدراسة وتحليلها وتأويلها واستخلاص الحقائق النفسية. والهدف هو فهم شخصية فرد معين واستخلاص السمات الخاصة به. (حلمي المليجي، 2001، ص ص 20-21)

وقد اتبعنا في هذا المنهج طريقة **دراسة حالة**، وتعد دراسة الحالة طريقة بحث استكشافية أساسا. تفيد كونها طريقة توضيحية وتُزود الباحث بالأمثلة الحية، ومن أبرز فوائد دراسة الحالة كشفها عن سمات والمشكلات والاضطرابات النفسية الخفية في شخصية الفرد الدينامية. (خالد خياط، 2016، ص11). وبحكم طبيعة موضوع دراستنا التي تسعى إلى التغلغل في أعماق النفس من أجل الكشف عن سمات شخصية الطفل وبالتحديد "سمة العدوانية".

أدوات الدراسة: تحتاج كل دراسة ميدانية مجموعة من الأدوات العلمية، قصد جمع البيانات والمعطيات اللازمة حول الظاهرة المدروسة يتمكن من خلال تفريغها وتفسيرها وتقييمها. استخدمنا في دراستنا هذه:

- **المقابلة النصف موجهة** هي أم الأدوات والتي تشتمل على محورين: المحور الأول العدوان على الذات، والمحور الثاني العدوان على الغير.
- **اختبار رسم الشجرة** يعود اختيارنا لهذا الاختبار كونه يكشف أعماق الحياة النفسية للطفل ومختلف الصراعات والتي يعبر عنها عن طريق الرسم.

حالة الدراسة: طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس السنة الخامسة ابتدائي مقبلة على شهادة التعليم الابتدائي، كانت تعيش في أسرة ممتدة، في ظروف قاسية من تمييز وفقر وجوع حسب أقوال أمها. وبعد وفاة والدها غيروا المسكن وأصبحت تعيش ضمن أسرة نووية مكونة من أم وبنتين وذكر، وترتيبها ضمن الإخوة هي الثالثة. وكانت أم الحالة تلعب دورين: "الأب والأم في وقت واحد"، حيث أن أباها توفي ولم يترك أي شيء إلا قطعة أرض صغيرة، وعمدت الأم على أن تعمل كمنظفة لكي تبني قطعة منزل صغير ليجمعها مع أولادها، وتوفر لهم الحب والأمان والاستقرار الذي فقدوه. وهربا من قسوة زوجة أبي زوجها حيث أمه كانت متوفية، وكما ورد لنا أنها متوفية بنفس المرض الذي أصيب به والد الحالة. إن المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف جدا لأن الأم فقط هي من تحاول تأمين كل شيء للأولاد ولا أحد يساعدها.

تعيش الحالة في ظروف اقتصادية صعبة جدا، ولكنها تحظى بعلاقة جيدة داخل أسرتها مع أمها، كما أنها اجتماعية، وأيضا سخية وتعطي أشيائها بدون بخل، وأنها تؤدي جميع صلواتها، وأحيانا تذهب مع الأم للمسجد لكي تستمع للحلقات الدينية، ورغم صغر سنها تضع الحجاب وبرغبتها الشخصية.

5-2 ملخص المقابلات:

- **ملخص المقابلة مع الحالة:** تمت المقابلة مع الحالة في ظروف جيدة وهادئة، حيث سارت بشكل جيد، وقبل ذلك تم الاستئذان من المعلمة لإجراء المقابلة مع الحالة وكانت مرحبة. تم التعرف على الحالة أولا وإجراء المقابلة التمهيدية، تمحورت أسئلة المقابلة حول العدوان على الذات، والعدوان على الغير (موضوع). حاولت الحالة أن تكون أكثر إلزاما وواقعية في علاقتها مع الآخرين، كما أنها تشعر بعدم الرضا والخوف من المستقبل بسبب فقدانها السند

والحماية، وتحاول كبت عدوانيتها وخاصة عندما تتعرض للعدوان من قبل الآخرين، أحيانا تُظهرها في مواقف وتخفيها في مواقف وتستعمل أسلوب البكاء في المواقف التي لا يمكنها السيطرة عليها نتيجة لضعفها وغياب السلطة التي تحميها والأمان، خاصة في المواقف التي تستدعي ذلك أمام الآخرين.

- **ملخص المقابلة مع المعلمة:** أثناء القيام بالمقابلة مع المعلمة اعتمدنا على طرح مجموعة من الأسئلة حول شخصية الحالة داخل القسم والسلوكات التي تقوم بها، حيث أن المعلمة كانت مرحبة كثيرا بهذا الحوار وأبدت إعجابها بذلك، وكانت ترى أن الحالة هي تلميذة مطيعة وتنفذ كل ما يطلب منها وتقوم بواجباتها المدرسية على أتم وجه، ذات شخصية متعاونة ومحبة للجميع وليست جريئة في إجاباتها حتى ولو كانت صحيحة، كما أنها تبلغ المعلمة على الفور في حالة تعرضها للعدائية من طرف زميلاتها في القسم فحسب رأي المعلمة أن الحالة تتصرف بتروي داخل القسم، وهذا لم يمنع الحالة أحيانا قيامها بسلوكات عنيفة كالضرب، ولكن خارج القسم بينها وبين زميلاتها لتدفاع عن نفسها، أما بالنسبة لنتائجها الدراسية كانت المعلمة راضية على المستوى الدراسي للحالة.

- **ملخص المقابلة مع الأم:** تمت المقابلة مع الأم في ظروف جيدة وكانت الأم مرحبة جدا بذلك، وسعيدة باختيارنا لابنتها. قمنا بمقابلة تمهيدية من خلال طرح أسئلة عامة بغية جمع بعض المعلومات عن مستوى التعليمي للأم وللأب، وزمن وظروف وفاة الأب وحيثيات الوفاة، ومدى تقبل الحالة لوفاة الأب. ثم تطرقنا للتحدث عن الحالة وعن شخصيتها وسلوكاتها داخل المنزل، كانت الأم تبدي إعجابا بسلوك ابنتها خاصة في الجانب الديني وترى أنها متخلقة، رغم بعض السلوكات التي تقوم بها ولكن تعتبرها طفولية كونها صغيرة، وأن داخل الأسر تحدث أحيانا بعض المناوشات بين الإخوة، وأحيانا تنتهي بشجار بينهم، مما يجعل الأم أحيانا تقوم بمعاقبة الحالة فحسب قولها **"يدها خفيفة في الضرب، بنتي كي تقلق بزاف تضرب"**. وأحيانا تكون مندفعة وكثيرة العبوس خاصة أثناء الغضب، وتقوم بضرب أختها الثانية عندما يتشاجران. كما أكدت كثيرا بأن بابنتها اجتماعية لدرجة أنها لا تحب الجلوس وحدها.

أثناء الحوار تحدثت الأم عن الظروف القاسية التي عاشتها وسط الأجواء العائلية سواء قبل وفاة الأب أو بعد وفاته، ولكن الأمور زادت تشابكا بعد الوفاة وأصبح التميز والتفرقة واضحين تماما داخل بيت العائلة، وأن أولادها عاشوا ظروف قاسية جدا (بكاء الأم). إن انفعال الأم وبكائها عن زوجها ومعاناتها في تحمل مسؤولية الأسرة بأكملها لوحدها دون سند، ومحاولتها سد الفراغ العاطفي الذي تركه الأب في قولها: **"قضاء وقدر والحمد لله أنا الأم وأنا الأب ومعوضتها الحنان نتاع الأب"** و**"أنا كنت عايشة الحقرة في دار شيخي علاجال عجوزتي متوفية وعندي مرت الشيخ كانت متعبتني وتميز بين الأولاد وكانت تضربهم، بصح كي رحلنا الحمد لله ولادي تهناو وريحنا"**. إلى أن غيرت مكان العيش وأصبحوا يعيشون في ظروف أحسن.

6-2 تحليل المقابلة مع الحالة:

من خلال إجراء المقابلة النصف الموجهة مع الحالة، وملاحظتنا لها تبين لنا أن شعورها بفقدان الأب كان عميق لأنه ظهر بشدة عندما سألناها في المقابلة التمهيدية عن ظروف الوفاة كادت تبكي وعيناها ممتلئتان بالدموع. حاولت الحالة التهرب كثيرا في إجابتها حول السلوكات العدوانية وهذا يظهر في الإجابة المتعلقة بالغضب، حيث قالت عن ردة فعلها عند الغضب: **"نبكي برك"**، مما يدل على أن الحالة تعاني من عدم الإحساس بالأمان والظلم من طرف المحيطين بها. كما أنها في كثير من الأحيان تحاول الحالة الدفاع عن نفسها لأنها لا تحب الظلم من خلال إجابتها حول الرياضة التي ترغب القيام بها كانت إجابتها: **"...نحب الكراتي والجيدو باه نضرب لعباد لي يظلموني"**.

تشعر الحالة بعدم اهتمام المحيط بها، ويعود هذا الشعور بالدونية وعدم الثقة بالنفس والذي ظهر في إجابتها حول المساواة ومتى تحس بها: **"منعرف نحسها ساعات، كيما نشوف لولاد لي عندهم باباهم وأنا لا"**، هنا نجد

شعور الحالة باللامساواة مقارنة بالآخرين كان واضح، فالحالة تقارن نفسها بأندادها في غياب الأب وهذا الشعور جعلها تحس بالألم والحزن كونها بدون سند تعتمد عليه في حياتها مثل الآخرين.

إن علاقة الحالة بالأم كانت جيدة تحاول التعلق بها وتعتبرها رمز السلطة بعد وفاة أبيها، وتحاول مساعدتها من خلال رفع معنويات الحالة عندما تشعر بالحزن"**....نتقلق بصح تقولي ماما إنت عندك حوايج لولاد ماعندهمش وديما تقولي إنت خير من لولاد كامل"**. ومدركة للفوز بحب الأم يجب عليها التحلي بالأدب والهدوء في قولها **"...ماما تقولي نحبك ...متعيطش عليا ماما اذا مدرتش لقباحة...."**. فهاته القيمة الأسرية التي استنتجها الحالة هي الأخلاق والدين والأدب.

أما بالنسبة لجانب العدوانية فهي ترى أن العدوانية يجب أن تظهر في الأحيان التي تستدعي لذلك، وتأخذ حقها بيدها عن طريق الضرب**"أضرب أخي بيدي"**، وكما ذكرنا سابقا أنه سلوك للدفاع عن النفس كما قالت، فالشخص الذي يؤذيها تطلب منه أن يتركها أولا، وإذا لم ينفع هذا الأسلوب تلجأ إلى أسلوب الضرب، أما إذا لم تستطع تبكي نتيجة لعدم قدرتها على تحمل الضعف الذي تعرضت إليه ولم تجد من يساندها. كما أن الحالة لديها رغبة كبيرة في محاولة إبراز ذاتها، فهي تقوم بسلوكات مختلفة عندما تغضب في أقوالها **"نعود نقز"** و**"لي يقلقني نزيد نحب نضربو" ونتعنكش فوقهم ونقولهم رجعولي حاجتي"** و**"نحب لعياط"**. هنا تحاول الحالة أن تبرز ذاتها، فهي تلقي دائما اللوم على الزملاء واللذين تلعب معهم كونهم هم اللذين يبدؤون الشجار**"هوما يضربو يتلاحو وصحاباتي ويتفرجو ويزيدو يحردوني ومايقولوش، أنعلي الشيطان بالعكس يقولولي يا ضربوك وكي نعودو نتقابضو يقولولي إنتي تخافي زيدي أضربيها ماتخافيش منها"**. نفت الحالة سلوكاتها العدوانية، ولكن كانت واضحة في بعض ردود أفعالها في حالة تعرضها للظلم.

إن الحالة تتحلى بكثير من التعقل رغم صغر سنها، فهي تحاول ترك السلوك العدواني "الضرب" للأخير فتحاول التحدث مع الفرد الذي تعدى عليها أولا. كما أنها تتقبل الهزيمة أثناء اللعب ولا تعتبرها مقياس للنجاح بل وسيلة للترفيه عن نفسها. ومسامحة في أغلب الأحيان في حقها وخاصة إذا قام أحدهم بالسخرية عليها، تؤمن كثيرا بقضاء الله وقدره حسب قولها: **"كي يقولولي إنت مش زينة نقولو معليش ربي لي خلقني"**. ترى أنها يجب أن تتحلى بالعقلانية وعدم التسرع وتحملها المسؤولية لمساعدة أمها وعدم إتلاف الأشياء والملابس في المنزل"**....ومنحبش نقطع قشي تغيضني ماما وزيد الباص هو لي يقطع حوايجو وأنا مش باصة"**. فهي ترفض معظم السلوكات العدوانية كالتكسير والعض وترفض تكسير ممتلكات الغير في المدرسة في إجابتها حول التكسير: **"لا أحب التكسير وديما نقفض كي نكمل الدرس نقلهم هيا نعدلو وحتى في الدار نعيط على خويا كي يفسد دنيا "**

إن الحالة هادئة وتتميز بدرجة عالية من الوعي وهذا يعود إلى تحملها المسؤولية من الصغر. ولا ترى أن القوة لها دور في حياة الإنسان بل المعاملة الحسنة والرضا هو أساس التعامل بين الأفراد وليس العدوان والعنف من خلال إجابتها: **"كي تعود حاجتي نديها بالقوة بصح كي تعود نتاعو خلاص، وكان حاب يمدها، يمدها على روحو"** واعتبرت أن عدوانيتها أسلوب دفاع عن نفسها وعن حقوقها فقط.

7-2 تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة:

ركزت الحالة في رسمها على جهة المنطقة العليا التي تمثل الجانب الشعوري للمفحوص وهي البنية الفكرية ومنطقة القيم، والأحاسيس الخرافية والمقدسة وهي منطقة الاتصال بالمحيط أيضا. والمنطقة اليمنى ترمز إلى المستقبل والانبساط والعلاقات مع الأب بصفته رمز السلطة والنظام.

1. الجذع: يمثل الجزء الثابت والمثالي والنشيط في الشخصية، فالجذع المرسوم بخط واحد خاص برسوم الأطفال الصغار، ويختفي هذا المؤشر عند الراشدين العاديين وفي حالة وجوده فهو دليل على تثبيط أو تخلف عقلي.

2. الجذور: تعبر عن الانتماء إلى العالم الجماعي، وهي متواترة في رسوم الأطفال في حين أنها بارزة في رسوم الراشدين الأسوياء، وفي حالة وجودها، فهي غالبا ما تعبر عن المشاكل مع المحيط العائلي للمفحوص، أو عن تدهور العاطفي والفضول تجاه الأمور الخفية، أو عن ثقل النزوات والمشاكل.

3. الأغصان: تمثل العلاقات مع الخارج والطريق المفحوص في استغلال مواردهم وأنماط الدفاع أو الهجوم. فالمفرطون العدوانية مثلا يرسمون أشجارا في الغابة من الحدة بحدود صديقة وبدون أوراق، يمكن أن يكون هذا النوع من الأشجار مؤشرا على "نقص في تقديم الذات" وعلى العموم يجب على التوريق أن يكون متوازيا على الجهتين (اليسرى واليمنى) تدل الأغصان والتوريق على الحياة الواعية والفطرية والمثالية، كما تدل الأزهار على اهتمام المفحوص بالمظهر وبما يحدث حوله.

ترمز "الثمار" إلى الاتجاه العملي، وتشير الأغصان المبتورة إلى الشعور بالنقص، وأنّ المفحوصين اللذين لا يرسمون إلا أغصانا متصاعدة يفتقرون إلى الإحساس بالواقع، فهم أشخاص يتحمسون بسهولة يستجيبون بلا تمعن، بينما السوداويون والمستسلمون والمكتئبون والمنطوين يرسمون أغصانا متدلية، فميل الأوراق إلى اليمين أو إلى اليسار يمثل الحقل الذي يتطور فيه الاكتئاب.

- **النقاط الأساسية في جدول تحليل رسم الشجرة للحالة:**

الفهرس	التحليل
1. الفهرس العام	
أ. مقاس الشجرة	**شجرة صغيرة:** مما يدل على وجود حالة من الخجل والتثبيط، عاطفية، صبيانية، تبعية للوسط، الحاجة إلى سند، الرغبة في عدم الظهور لكن عكسها على صعيد الحلم.
ب. إبراز المنطقة	**إبراز المنطقة العلوية:** سيادة الذهن، مثالية، الرغبة في إعطاء قيمة لنفسه، الشعور بالذات، عزة النفس، نقص الإحساس بالواقع، تكيف صعب في الحياة العملية.
ج. موقع الشجرة	**أعلى الورقة:** تناوب الاكتئاب والإثارة، مقاومة الاكتئاب بواسطة الإثارة، الحاجة إلى الحركة، عدم الاستقرار. **على اليمين:** الارتكاز على أب متسلط وتعلق به، أو أم مطلقة غير مطمئنة وغير مشبعة، اتجاه نحو المستقبل، انبساط، نشاط طاقة فردية.
2. فهرس الجذع	

أ. جذع بجذور	رمز للاستقرار، الصلابة والسكون وخضوع للنزوات والغريزة، إبداع انطلاقا من اللاشعور، بطء، ثقل، البحث عن سند، عدوانية، فضول نحو الأمور الخفية.
3. فهرس التاج	
أ. توزيع الكتل في التاج	**تفخيم على اليمين:** الرغبة في التجربة المعاشة، الشعور بالذات، الحاجة إلى أن يكون ذو قيمة، الحاجة إلى الانتماء، سهولة إقامة علاقات اجتماعية، عزة نفس.
ب. عرض التاج	**تاج صغير:** انطباع الشك اتجاه ذكائه، انقباض، تشاؤم، صعوبة التطور.
4. فهرس الملحقات	
أ. ثمار:	تباهي بالقدرات، الرغبة في النجاح، الحاجة إلى إظهار المزايا، لا يتطلع إلى المستقبل، يريد نتيجة سريعة، انتهازي، عدم النضج.

8-2 التحليل العام للحالة:

من خلال تحليلنا للمقابلة النصف موجهة وتطبيقنا لاختبار رسم الشجرة على الحالة لمعرفة سمات شخصية الطفل وحددنا سمة العدوانية موضوع الدراسة. وجدنا أن الحالة لا تظهر عليها سمة العدوانية، رغم أنها أحيانا تقوم بسلوكات عدوانية تجاه أخوتها وأصدقائها. وهذا ما أكدته الحالة من خلال قولها **"نحب نضربهم وكي يدولي حاجتي نضربهم حتان يرجعوهالي"** وهذا يدل أنه لديها ميول للعدوان وسلوكات عدوانية على الآخرين لكن بغرض الدفاع عن النفس، فالسلوكات العدوانية بين الإخوة دليل على التنافس الأخوي، والذي له علاقة بالترتيب الميلادي لأن الطفل الأوسط حسب **"ألفرد أدلر"** موقعه مختلف إذ يشاركه إخوة في اهتمام والديه، ويرى **أدلر** أن الطفل الأوسط قد يشعر بمشاعر الحسد أحيانا ويخاف من التجاهل والإهمال أكثر من غيره ووضعه داخل الأسرة يجعله الأقدر في تحمل القيادة (علاء الدين كفافي،1997، ص210)

إن السلوكات العدوانية للحالة مع الإخوة تظهر في رغبتها للفت انتباه الأم ومحاولة كسبها، والذي ظهر في اختبار رسم الشجرة من خلال رسم الحالة للثمار التي هي دليل على كفاحها ورغبتها في النجاح، وكثيرا ما تحاول لفت الانتباه والحاجة إلى إظهار المزايا والذي استخلصناه من المقابلة مع المعلمة حيث أقرت أنها معجبة بسلوكها داخل القسم والذي يجعلنا نستخلص أن الحالة لفتت انتباه المعلمة وحظت بإعجابها.

الثمار هي دليل على أن الحالة تبحث عن المال والفائدة، والذي يعود لعيش الحالة حياة اقتصادية ضعيفة نتيجة لكفاح الأم لوحدها، مما ولد لديها الإحساس بالدونية والشعور بالخوف من المستقبل لفقدان الأب الذي تعتبره رمزا للسلطة التي فقدتها، حيث رسم الحالة يميل أكثر إلى اليمين، وهذا ما أكدته المعلمة من خلال قولها إن الصفات السلبية لديها هي: **"إحساس بالدونية والاحتقار...الخ"**. فالباحثين يرون أنه من الآثار التي تترتب على الحرمان الأبوي عدم الشعور بالأمن والانعزال عن الآخرين، كما يظهر الأطفال توترا وحركة زائدة مع عدم القدرة على

التركيز، ويسلكون سلوكيات يهدفون منها على الحصول على الاهتمام (قطامي والرفاعي،1989، ص125). كما أنها رسمت شجرة صغيرة والذي يدل على أن حالة من النوع الخجل والشعور بالتبعية للوسط والتثبيط والبحث عن سند.

ركزت الحالة في رسمها على الجذع والجذور وأظهرت مشاعر الرغبة في الاستقرار ومشاعر الحمل الثقيل الذي تعيشه من خلال بحثها عن سند، وهذا الشعور ظهر في العديد من المناطق التي ركزت عليها عند محاولة رسمها للشجرة ويدل على الشعور بالنقص الذي تعاني منه الحالة ومن خلال قول المعلمة: **"نعم كاين إحساس بالنقص، بصح ديما تقول الحمد لله، ومرة عايرتها صاحبتها بالدراهم علاجال عطالها الوالد نتاعها دراهم وجات تعاير فيها وقاتلها أنا عندي بابا لي يمدلي وأنت لالا هاذي القصة قعدت تحرق في قلبها وجات حكاتهالي "**

تعاني الحالة من التبعية وهذا ما ظهر في عدم إبراز المنطقة السفلى، والذي يدل على وجود ميكانيزم الدفاع المتمثل في الكبت، وإبرازها للمنطقة العليا حيث تدل على أنها تعاني من الشعور بنقص في قيمة الذات، وهذا الذي يظهر الرغبة ومحاولة الحالة إعطاء قيمة لذاتها ومحاولة الشعور بذاتها وعزة نفسها الكبيرة، مع ظهور بعض **الميولات العدوانية** والفضول نحو الأمور الخفية التي تحاول التعرف عليها.

إن فقدان الأب له آثار نفسية في نمو الحالة مما ظهر لديها بعض الميولات العدوانية المتمثلة في العدوان على الآخرين أكثر من خلال الضرب المتعمد للآخرين ومع بعض الانفعالات السلبية كالغضب والبكاء وتحريك الرجل بسرعة. كونها تشعر بعدم الاستقرار وعدم التوازن النفسي نتيجة لشعورها بفقدان الإحساس بموضوع الحب الأب، والذي ظهر من خلال تمركز الشجرة التي رسمتها الحالة في الجانب الأيمن وهو الغالب على غياب الأب وأيضا الاتجاه نحو المستقل وخوفها من المجهول.

3- خاتمة:

إن سمات شخصية الفرد تتكون في مرحلة الطفولة وصولا للمراهقة، فالحالة تعرضت لصدمة نفسية كبيرة نتيجة لفقدانها السند الأساسي في الأسرة فترسخت لديها بعض السلوكات كالعدوانية كون هاته المرحلة هي مرحلة انتقالية للمراهقة يحتاج الطفل فيها لاشباعات نفسية والدية ليمر بشكل سلس وطبيعي للمرحلة الموالية ولكن الحالة فقدت الوالد السند الأساسي داخل الأسرة.

استخلصنا في هذه الدراسة أن الحالة ليس لديها سمة العدوانية ولكن لديها بعض الميولات والسلوكات العدوانية نحو الآخرين والتي ظهرت في نتائج المقابلة والاختبار النفسي، حيث اعتبرته أسلوب للدفاع عن النفس، خاصة على إخوتها في المنزل كونها في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتميز بخصائص مورفولوجية جديدة كتمهيد لمرحلة البلوغ. وأيضا المواقف التي تعرضت لها الحالة في الآونة الأخيرة من طرف زميلاتها في القسم ولد لدى الحالة الرغبة في التصدي للألم الذي تشعر به، وإدراكها لغياب الأب والظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي تعيشها. فالصدمة التي تعرضت لها عند وفاة الأب ولدت لديها الشعور باللامساواة ومع مقارنتها لأصدقائها وآبائهم.

هذا لا ينفي أن الحالة كريمة جدا لأنه عند انتهاء المقابلة وقررنا الذهاب، أعطت الحالة لمجتها لنا رغم أنها كانت جائعة هذا دليل على كرم الحالة وليس من اعترافنا فقط بل دعمته المعلمة، كما أنها تراعي مشاعر الآخرين وراضية بقضاء الله وقدره وأن نتائجها الدراسية حسنة دليل على المواظبة والرغبة في تحقيق الهدف الغائي.

قائمة المراجع

1. باربرا انجلر(1991). مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة: فهد بن عبد الله بن دليم. دار قباء. القاهرة. مصر.
2. حلمي المليجي(2001). مناهج البحث في علم النفس. ط1. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.
3. خالد خياط(2016) مبادئ ومنهجية دراسة حالة. مجلة أبحاث نفسية وتربوية. العدد8. جزء1. جامعة قسنطينة2. الجزائر.
4. علاء الدين كفافي(1997).الصحة النفسية. ط4. هجر للطباعة والنشر. القاهرة. مصر.
5. فاطمة الزهراء خموين(2016). الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 27. جامعة قاصدي مرباح.ورقلة. الجزائر.
6. قطامي والرفاعي(1989).نمو الطفل ورعايته. دار الشروق. عمان. الأردن.
7. قيس محمد علي ومحاسن احمد البياتي(2010). الحرمان من عاطفة الأبوين وعلاقته بالسلوك العدائي لدى المراهقين. مجلة أبحاث. المجلد 9. العدد 3. كلية التربية الأساسية جامعة موصل.العراق.
8. ADLER Alfred (1912).Le Tempérament Nerveux. www.uqac.ca